

تفسير السعدي

قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ^ط فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ^ط وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ^ط عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ

أي: { قُلْ } يا أيها الرسول، لما تبين البرهان { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ

رَبِّكُمْ } أي: الخبر الصادق المؤيد بالبراهين، الذي لا شك فيه بوجه من الوجوه، وهو

واصل إليكم من ربكم الذي من أعظم تربيته لكم، أن أنزل إليكم هذا القرآن الذي فيه

تبيان لكل شيء، وفيه من أنواع الأحكام والمطالب الإلهية والأخلاق المرضية، ما فيه

أعظم تربية لكم، وإحسان منه إليكم، فقد تبين الرشد من الغي، ولم يبق لأحد شبهة. {

فَمَنْ اهْتَدَىٰ } بهدى الله بأن علم الحق وتفهمه، وآثره على غيره فَلِنَفْسِهِ والله تعالى غني

عن عبادته، وإنما ثمة أعمالهم راجعة إليهم. { وَمَنْ ضَلَّ } عن الهدى بأن أعرض عن

العلم بالحق، أو عن العمل به، { فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا } ولا يضر الله شيئاً، فلا يضر إلا

نفسه. { وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ } فأحفظ أعمالكم وأحاسبكم عليها، وإنما أنا لكم نذير مبين،

والله عليكم وكيل. فانظروا لأنفسكم، ما دمتم في مدة الإمهال.